العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الرابع الأدبي

م . د مرتضى كاظم طعيمة
مديرية تربية ذي قار
Murtadha-aljurany@gmail.com

المستخلص

هدف هذا البحث للتعَّرف على أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي. ولتحقيق الهدف تم استعمال المنهج شبة التجريبي، وتكون افراد الدَّراسة من(115) طالباً وطالبةً(54 طالباً و61 طالبةً)، موزعين عشوائياً على مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، وأعدَّ الباحث اختبارا تحصيلياً مكونا من (30) فقرة، وقد توزعت على نوعين (20) فقرة من نوع الاختبار من متعدد بواقع أربعة بدائل، (10) فقرات من نوع التكملة، وأظهرت نتائج الدَّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب طلبة الصف الرابع الأدبي للمفاهيم البلاغية تعزى لاستراتيجية التدريس ولصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية الأبعاد الستة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الأبعاد الستة، اكتساب المفاهيم البلاغية، طلبة الرابع الأدبي.

The Impact Of The Six Dimensions Strategy (Pdeode) On The Acquisition Of Rhetorical Concepts Among Students Of The Literary Fourth

Dr. Mortadha Kadhem Tuaima
Dhi Qar Education Directorate
Murtadha-aljurany@gmail.com

Summary

This study aimed to identify the effect of the Six Dimensional Strategy (Pdeode) on acquiring rhetorical concepts among the literary fourth grade students. To achieve the goal, the semi-experimental approach was used, and the study members consisted of (115) male and female students (54 male and 61 female students) distributed randomly into two groups: an experimental group and a control group, and the researchers prepared an achievement test consisting of (30) items, which were divided into two types (20) A section of the multiple-type test with four alternatives, (10) items of the supplement type, and the results of the study showed statistically significant differences in the literary acquisition of rhetorical concepts by fifth-grade students attributed to the teaching strategy and for the benefit of students who studied using the six-dimensional strategy.

Key words: Six-dimensional strategy, acquisition of rhetorical concepts, literary fifth students

مشكلة البحث:

على الرغم من عدِّ البلاغة فرعاً مهماً من فروع اللغة العربية، إلاّ أنَّ الملاحظ على تدريسها في المؤسسات التعليمية والأكاديمية أنَّها مازالت بعيداً عن تحقيق الأغراض التي يُراد أنْ تنتهي إليها، فهي مؤطرةٌ بمظاهرِ ضعفٍ كثيرة، وهذه المظاهر يُصرح بها المُتخصصون بتدريس هذه المادة، وبدت واضحة بانعكاسها على المستويات المُتدنية في تحصيل الطلبة، وهذا ما أثبتته كثير من الدِّراسات الميدانية

التي أجريت في هذا الموضوع والتي خلصت إلى أنَّ الشكوى تزايدت من قبل مدرسي اللغة العربية من ضعف الطلبة في درس البلاغة، وأنَّ درس البلاغة لا يحقق الأهداف المرجوة منه (الوائلي،2004، ص 46) . وقد أشار بعض الباحثين في نتائجهم إلى أنَّ هذا الضعف قد يعود إلى ضعف الارتباط بين منهج البلاغة وطرائق تدريسه، على الرغم من انَّ المنهج يهدف إلى النهوض بالطالب ثقافياً واجتماعياً، إلا أنَّ الطرائق المستعملة في تدريسه لا تهتم كثيراً في تحقيق ما تسعى إليه المناهج، إلى جانب قلة الوقت المخصص لتدريس البلاغة وهو حصة واحدة أسبوعياً(عبد عون، 2000 ، ص 51). فما زال الكثير من التدريسيين يتبعون طريقة التلقين، والإلقاء والمناقشة العادية في أفضل الأوقات، وهذه لا تسهل عملية الاكتساب للفنون البلاغية، ولا تمس الهدف من تدريس البلاغة، وأنَّ طريقة تدريسهم لا تتعدى أنْ تكون طريقة تقليدية لا تثير التفكير لديهم ولا تخرج عن دائرة التذكُّر، مما عكس ذلك على أداء الطلبة وتدني تحصيلهم الدِّراسي، وعدم قدرتهم على التمييز وإيجاد العلاقات بين المفاهيم البلاغية، وصعوبة الإفادة منها وتوظيفها في حياتهم العملية ، وهذا ما أكدته نتائج كثير من الدِّراسات، منها دراسة (الدليمي، 2011) و(العبودي، 2012) و(السلطاني،2012) و(الراوي، 2013) و(الساعدي ، 2014). لذا تبيَّن للباحث أنَّ المشكلة ما زالت قائمة وأنَّ هناك قصوراً بالتدريس الذي لا يعالج الضعف في تحصيل واكتساب الطلبة للمفاهيم البلاغية، لذلك لا بُدَّ من التفكير بجدية في حل المشكلة وإيجاد المناسب لمعالجتها، والبحث عن أساليب واستراتيجيات حديثة ومناسبة من أجل النهوض بتدريس البلاغة. ويرى الباحث أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة Pdeode قد تَسْهَم إسهاماً كبيراً في تطوير البنية المعرفية للمتعلِّم، ويمكن من خلالها التغلب على مشكلة الضعف ،لأنَّها تمثل طريقة علمية في البحث والتفكير والتحليل والتوصل إلى الاستنتاجات، وإعطاء الحلول المناسبة، لذا جاءت فكرة هذه الدِّراسة لتسليط الضوء على أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الخامس الأدبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية .

أهمية الدَّراسة :

تحظى اللغة العربية في بلادِنا بالاهتمامِ والرعايةِ، كونَها من أهمِ مقومات المجتمع العربي وأهم رابطة تربطه بالدينِ الإسلامي، لذا يرى الباحثُ ضرورة العناية باللغةِ العربية بكلِ فروعِها، والحفاظ عليها وعلى أصولِها، وتيسير طرائقها للمتعلمين، وتبيين ما يعترض طريق تعلمها من صعوبات وعوائق من أجل تذليلها، والبلاغةُ واحد من أهمِ فروع اللغة العربية، لِما لها مِنْ ارتباط بالأدب بشعرهِ ونثرهِ. والبلاغةُ من فروع اللغة العربية المهمة، عدَّها الجاحظ أنَّها الموصلة إلى الجنة والمنقذة مِنْ النارِ، إذ يقول في البلاغة : " ما بلغَ بِكَ الجنة، وعدل بك عن النار، وما بصرك مواقع رشدك وعواقب غيِّك " (الجاحظ، 196، ص80) فالبلاغةُ لها دور كبير في تحقيقِ بعضٍ مِنْ وظائف اللغةِ العربيةِ، لكشفِها دقائق اللغة العربية وأسرارها، ولها القدرة على المفاضلة بين الأساليب، فهي العلمُ الذي يضعُ الأسس الجمالية لتذوق الأدب العربي (الهاشمي والعزاوي، 2005 ، ص118). فلولا البلاغة لم ترَ براعة كاتب، ولا خلابة شاعر، وما كنت تسمعُ نظماً أنيق الظاهر، عميق الباطن بل المعاني السوقية والألفاظ المبتذلة التي تعافها الأطباع وتمجَّها الأسماع، فهي تمكن الفرد من صياغة التراكيب والأساليب الملاءمة لحال المخاطب، لفهم ما تتضمنه الألفاظ من معانٍ (عطا، 2006 ، ص49). ويرى الباحث أنَّ البلاغة قد شغلت العلماء الأوائل، على الرغم من اختلاف مناهجهم وأساليبهم، وتباينهم في تناول البلاغة وفروعها، والعرب في مقدمتهم فقد اهتموا بتدوين قواعدها وأصولها، فهم أولى بها لحاجتهم إليها لمعرفة روعة القرآن وسحرهِ .

إنَّ عناية العرب بالبلاغة قادهم إلى العناية بتدريسها والوصول بها إلى مراميها من إدراك إعجاز القرآن وفهم ما في الأدب من معانٍ وأفكار، وتنمية الذوق، وتطوير القدرة على النقد، وتحسين أسلوب التعبير محادثة وكتابة، فهي المعينة على تذوق النصوص الأدبية المختلفة وفهمها فهماً دقيقاً، ولا يقتصر الغرض منها على تصور المعنى العام للنص، بل يتجاوزه إلى معرفة خصائصه ومزاياه الفنية، وهذا يتطلب التركيز في برامج وطرائق تدريسية تعتمد على قدرة الطلبة في وصف النص وتفسيره وتحليله، وموازنته، وإصدار الحكم عليه وذلك لأنَّ التحليل الأدبي للنص هو قراءة نقدية مهارية، تعتمد على جملة من العناصر منها، العاطفة، واللغة، والفكرة، والأسلوب، أي انَّ التحليل يجمع بين الشكل والمضمون (زاير و عايز،2011 ، ص37).

ويرى الباحث أَنَّ البلاغةَ من العلوم الطبيعية والضرورية والمناسبة لطالب المرحلة الثانوية، لأنَّها تتصل إلى حد كبير بمرحلة النمو التي يمر بها الطالب، كما أنَّها تعمل على تنمية الذوق الفني لدى الطلبة، وتساعد على تنمية القدرة التعبيرية التي تعكس شخصية الطالب. على الرغم من الأهمية الكبيرة للبلاغة، يرى الباحث أنَّ تدريسها في مدارسنا لم يحقق الأهداف المرسومة لها، ومن طريق اطلاع الباحث على الدِّراسات السابقة والأدبيات، وجد أنَّ درس البلاغة ما زال يعاني من مشكلات كثيرة، ولم يحقق الأغراض المنشودة منها، وأنَّ الطرائق المتبعة في تدريسها لا تساعد على تنمية التفكير لدى الطلبة ولا زيادة خبراتهم اللغوية والأدبية، إذ بدت آثار تلك الصعوبات واضحة من خلال الضعف الظاهر في مستويات الطلبة في مادة البلاغة. وإنَّ تعلم المفهوم اللغوي يُعد من المستويات المهمة التي تواجه المدرس، إذ لابدَّ من تغيير في عملية توصيل المعلومات إلى الناشئة، ومساعدتهم على تكوين عادات عقلية تمكنهم من اكتساب المفهوم بصيغة مفهومة ويسيرة، وتجدي نفعاً في تعلم الطلبة للبلاغة العربية بأسلوب شائق ونافع (الساعدي ، 2012 ، ص 23).

لذا ازداد اهتمام التربويين في الآونة الأخيرة بدراسة المفاهيم، وتعرف استراتيجيات تعليمها وتعلُّمها، والصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلمها، وما يعزز هذا التوجه القول " أنَّ أفضل نظرية للتعلم هي التي ترتكز إلى التعلم القائم على المفاهيم. وبالنظر إلى أهمية تدريس المفاهيم البلاغية وإلى المؤشرات الدالة على ضعف الطلبة في تلك المفاهيم، وإهمال اكتسابهم لمهارات التفكير، وما تقوم به الطرق المستخدمة في تدريس المفاهيم البلاغية من تقديم تلك المفاهيم بشكل نظري دون مشاركة الطلبة الفاعلة في التوصل إلى تلك المفاهيم، لذا يرى الباحث بأهمية دراسة هذا الموضوع من طريق استخدام استراتيجيات وطرق جديدة في تدريس البلاغة تساعد في فهم أفضل للمفاهيم البلاغية، وممارسة مهارات التفكير من طريق إشراك الطالب في عملية التعلُّم وجعله المحور الأساسي في العملية التعليمية، والتوصل إلى معرفة المفاهيم بنفسه بتوجيه من المدرس. بالإضافة إلى ذلك يرى الباحث أنَّ العصرَ الحالي يشهد تطوراً علمياً وتكنولوجيا هائلاً، وذلك نتيجة التطورات والتغيرات الحاصلة في المعرفة والمجتمع، وزيادة وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي والعلمي والانفجار المعرفي؛ الأمر الذي يستدعي إلى تطوير جميع عناصر منظومة التعليم حتى تستجيب لمقتضى تلك التغيرات لتتماشى مع هذا الكم الهائل من المعلومات ، لذلك فأنَّ عملية التدريس يجب أنَّ يطرأ عليها كثير من التطوير والتغيير، وأنَّ تتجاوز كل ما هو تقليدي في التعليم إلى ما هو أفضل، ولعل من الطرائق المجدية اليوم، تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية والتي تساعد على إثارة التفكير لديهم وحل المشكلات بطريقة علمية، وتعزز قدرتهم على التطوير والابتكار. وهذا ما حثَّ عليه المؤتمر العلمي السادس عشر الذي عقد في الجامعة المستنصرية (2009) إذ حث الهيئات التدريسية جميعها، إلى ضرورة متابعة الاتجاهات الحديثة ونواحي التجديد في طرائق التدريس وتجربتها والانتفاع بالصالح منها (المؤتمر العلمي السادس عشر، 2009). وكذلك أكد

المؤتمر العلمي الثاني عشر المنعقد تحت شعار (المعلم رسالة البناء والسلام في المجتمع المتجدد)، المقام في كلية التربيّة الأساسيّة، على أهمية تطوير العملية التدريسية التربوية، والاطلاع على طرائق التدريس وأساليبها بما يتناسب والثورة العلمية والمعرفية، وعلى ضرورة تحفيز مشاركة الطلاب في الدرس، وتنمية قدراتهم على التعلم الذاتي (المؤتمر العلمي الثاني عشر، 2010). وهذا ما أشار إليه المؤتمر العلمي الثالث عشر المنعقد تحت شعار(التربية نبض حي وفعل إنساني متجدد)، المقام في كلية التربيّة الأساسيّة إلى ضرورة تطوير الأهداف والمحتوى والطرائق والأساليب والاستراتيجيات التدريسية، من أجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم (المؤتمر العلمي الثالث عشر، 2011).إنَّ معرفة المدرس بطرائق التدريس واستراتيجيات التعليم الحديثة والمتنوعة، وقدراته على استخدامها، تساعده في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق، بحيث تصبح عملية شائقة وممتعة للطلاب، ومناسبة لقدراتهم (الحيلة، 2008، ص 21). فجاءت استراتيجيات التدريس الحديثة كرد فعل للدور السلبي الذي يؤديه الطالب في العملية التعليمية، فصارت على شكل مناقشات، أو توجيه أسئلة، أو تخطيط مشروع، أو إثارة مشكلة، أو فرض الفروض، أو المقارنة، أو اتخاذ القرار، وهي عملية موجهة تستهدف التنظيم والموازنة العملية للعوامل المختلفة، التي تدخل في العملية التعليمية، كطبيعة الطالب، ومواد التعلم ، والموقف التعليمي (الهاشمي والدليمي، 2008، ص 19). وهناك أشكال عديدة ومتنوعة للتعلم التعاوني التي تتصل بحل المشكلات ، ومن بينها استراتيجية (ذات الأبعاد الستة) وهي من الاستراتيجيات القائمة على التعلم النشط ومبادئ التعلم التعاوني والمنبثقة عن النظرية البنائية التي تشدد على أن المتعلم ينبغي أن يبني معرفته بنفسه ولا يستلمها جاهزة من الأخر فهي تعمل على أساس مبدأ خلق حالة من عدم الاتزان المعرفي لدى المتعلم عندما يجد حالة من عدم التطابق بين المعارف السابقة المخزونة في بنيته المعرفية وبين المعرفة الجديدة فينشط ذهنه في البحث عن حل التناقض وإيجاد حالة من الاتزان المعرفي (زيتون، 2007 ،ص206). ومن هذه الاستراتيجيات: استراتيجية ذات الأبعاد الستة PDEODE وتوظيفها في تدريس مادة البلاغة، وأنَّ استراتيجية الأبعاد الستة من الاستراتيجيات الحديثة التي تقوم على طرح سؤالا أو مشكلة أو حدثا أو ظاهرة معينة تقع ضمن دائرة اهتمام المتعلمين فتثير تفكيرهم فيعملون على طرح تنبؤاتهم ومعتقداتهم وما يبررها ويناقشونها في مجموعات ثم يقومون بمجموعة من الخطوات تبدأ بوضع تصميم خطة لدراستها وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى نتائج لحل الظاهرة أو القضية المطروحة وفي ذلك يستخدمون معارفهم السابقة وربطها بالمعرفة الجديدة فيعدلون بناهم المعرفية.(عطية، 2016 ، ص395). وتعد استراتيجية الأبعاد السداسية نموذجًا وتطبيقًا مهمًا على أفكار النظرية البنائية وما تسعى إليه من جعل المتعلم محور العملية التعليمية، والتي تهيئ الطلبة على مواجهة مواقف أو مشكلة حقيقية يسعى إلى حلها بالمناقشة والملاحظة والتفسير والبحث، ويكون دور الطالب في هذا النموذج مكتشفًا وباحثًا عن المعرفة ومسؤولاً عن تعلمه، ويكون دور المعلم منظمًا ومرشدًا لبيئة التعلم ومشاركًا في إدارة التعلم وتقويمه، كونها تفيد في مساعدة الطالب ليصبحوا واعين لمعتقداتهم وتحفيزهم على تحديها، وتنمي فيهم روح حل المشكلة ووضع الفرضيات لحلها والتنبؤ بها، كما تعطيهم فرصة للتعبير عن آرائهم، وتشجع التفاعل بين المتعلمين كمفاوضات اجتماعية تعاونية، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين (قطامي، 2013 ،ص 384) .

ويرى الباحث أهمية استراتيجية الأبعاد الستة في أنَّها تسهم في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى المتعلمين وغرس روح التعاون والمشاركة في نفوس المتعلمين لما لتبادل المعلومات بين المتعلمين من متعة وتشجع المتعلمين أيضا على عدة مهارات ،منها استثمار المعلومات الواردة في المادة المدروسة لحل المشكلات الخاصة بالمادة الدِّراسية وتساعده على تقديم أكثر من تساؤل وتوليد الاحتمالات لحل هذه

المشكلات، مع الأخذ بالحسبان المقارنة بين الاحتمالات المقدمة لحل السؤال المفروض، فضلا عن أنَّها تنمي عند المتعلمين مهارات النقد، والتقويم، والموازنة، والتحليل، عن طريق إتقان المتعلم لمهارة اتخاذ القرار. ولذا وتأتي هذه الدِّراسة منسجمة مع الدعوات المنادية بضرورة تحديث طرائق التدريس والاستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات التفكير ودمجها بالمنهج الدراسي، إذ تقوم استراتيجية الأبعاد الستة على دمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي ، مما يجعل الطالب يفكر فيما يُقدم له من مادة تعليمية. وتتألف استراتيجية الأبعاد الستة من ست خطوات وهي :

المرحلة الأولى التنبؤ Predict : يعد المعلم ظاهرة حول المفهوم المراد تعليمه للطلبة، ثم يتيح لهم الفرصة لكي يتنبئوا بنتيجة الظاهرة أو المشكلة المطروحة بشكل فردي، وتبرير تلك التنبؤات.

المرحلة الثانية التحاور أو تبادل الآراء المناقشة Discuss:في هذه المرحلة يعمل الطالب في مجموعات صغيرة في مناقشة أفكارهم وتبادل الخبرات والتأمل معًا.

المرحلة الثالثة الشرح أو التوضيح أو التفسير Explain : يصل الطلبة في هذه المرحلة إلى حل حول الظاهرة المطروحة، وتبادل نتائجهم مع المجموعات الأخرى من طريق المناقشة الجماعية للصف بأكمله.

المرحلة الرابعة المراقبة أو المشاهدة Observe : يختبر الطلبة أفكارهم وآراءهم حول الظاهرة من طريق إجراء الأنشطة والتجارب على شكل مجموعات، وتسجيل الملاحظات وبتوجيه من المعلم وقد يقع الطالب في حالة من عدم الاتزان المعرفي في حال عدم توافقها مع التنبؤات.

المرحلة الخامسة المناقشة لحل التناقض بين المتوقع والملاحظ Discuss : يقوم الطلبة بتعديل تنبؤاتهم من طريق الملاحظات الفعلية في الخطوة السابقة، وهذا يتطلب من الطلبة ممارسة مهارات التحليل والمقارنة، ونقد زملائهم في المجموعات.

المرحلة السادسة تفسير التناقضات Explain: يواجه الطلبة جميع التناقضات الموجودة بين الملاحظات والتنبؤات، من طريق حل التناقضات التي توجد ضمن معتقداتهم(قطامي، 2013 ،ص 386) .

وتبدأ هذه الاستراتيجية من طريق طرح المعلم سؤالاً موجهًا أو مشكلة واقعية، أو ظاهرة من الظواهر، تكون موضع اهتمام الطالب ومثيرة لتفكيره، ويقوم الطالب بعمل تنبؤات ثم يبررها، ويقوم بعدها بمجموعة من الأنشطة؛ فيصمم الأنشطة وينفذها، ويجمع البيانات ويحللها ويفهمها، ليتوصل من خلالها إلى مجموعة نتاجات، ويكون العمل في هذه الأنشطة تعاونيًا في مجموعات صغيرة، ويتبادلون الخبرات فيما بينهم، كما توفر هذه الطريقة فرصًا تخلق حالة عدم الاتزان المعرفي في ذهن كل طالب في حال عدم توافقها مع أفكاره السابقة، وتدعم القديمة إذا توافقت معها، ويكيف معرفته الجديدة لتتلاءم مع الخبرات السابقة لديه (الخطيب،2012،ص 24). وتهدف استراتيجية الأبعاد السداسية إلى تمكين الطالب من مهارة الحوار والمناقشة، وإكسابه القدرة على تقييم نفسه وتشجيعه على التعلم بالعمل وحده أو ضمن مجموعات، وإعطائه فرصة للخروج من إطار الكتب المدرسية، وذلك بالطالع على كتب أخرى، وتحمل مسؤولية التعلم، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والعلماء، كما تتيح له فرصة ممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة، وتنمية روح التعاون بين المتعلمين، وتنمية التفكير بأكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة (Ranne-Savander & Kolari, 2003) وتمتاز استراتيجية الأبعاد السداسية PDEODE ، بأنها استراتيجية بنائية متكاملة المراحل، إذ إن كل مرحلة تنتهي بإعداد المتعلم للمرحلة التي تليها، وتمتاز بمراعاتها للقدرات العقلية للمتعلمين، وتقدم لهم المفهوم بطريقة مبسطة ومثيرة لتفكيرهم، وتعطي المتعلم الفرصة للتوصل إلى المفهوم بنفسه وبطريقة مباشرة، مما يساعده على تطبيق ما تعلمه عند الحاجة (الأسمر2014،ص 64).

لذا فإنَّ الباحث يحاول من طريق دراسته التّعرف أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الرابع الأدبي.

أسئلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد الدِّراسة للمفاهيم البلاغية تعزى إلى طريقة التدريس (باستراتيجية الأبعاد الستة، الطريقة الاعتيادية).

السؤال الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب أفراد الدِّراسة للمفاهيم البلاغية تعزى إلى التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس(باستراتيجية الأبعاد الستة ، الطريقة الاعتيادية).

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالية إلى تعَّرف أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية .

حدود البحث ومحدداتها :

الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع الأدبي(ذكوراً، وإناثاً) في المدارس التابعة للمديرية العامة في تربية محافظة ذي قار.

الحدود الموضوعية: أربعة موضوعات من موضوعات كتاب اللغة العربية البلاغة والتطبيق . (السجع، والجناس، والطباق والمقابلة، والتشبية).

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام (2021 -2022).

الحدود المكانية :مدرستا إعدادية عمار بن ياسر للبنين وإعدادية بدر الكبرى للبنات .

تتحدد نتائج الدَّراسة بصدق الأداة وثباتها .

التعريفات الإجرائية:

استراتيجية الأبعاد الستة: مجموعة من الإجراءات والممارسات المنتظمة والأنشطة التعليمية المترابطة والمتناسقة على شكل ست خطوات(التنبؤ-والتحاور أو تبادل الآراء - والشرح أو التوضيح - والمراقبة أو المشاهدة - المناقشة لحل التناقض بين المتوقع والملاحظ - وتفسير التناقضات) يتبعها الباحث في تدريس المجموعة التجريبية لمادة البلاغة والتطبيق للصف الرابع الأدبي، بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأفكار والمعلومات والحقائق المتناسقة في الموقف التعليمي المحدد.

الاكتساب: قدرة طلبة مجموعتي الدِّراسة على التمييز بين المفاهيم البلاغية المتضمنة في موضوعات كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي على أساس الخصائص المشتركة بينها وتقاس هذه القدرة بمجموع الدِّرجات التي يحصلون عليها في اختبار الاكتساب الذي يطبق عليهم بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المحددة للتجربة.

المفاهيم البلاغية: مصطلحات أو ألفاظ تدل على معانٍ معينة تتعلق بموضوعات كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي، التي يتوصل طلبة أفراد الدِّراسة إلى تمييزها، بعد أنْ يربطوا بين مجموعة الحقائق والمعلومات التي يقدمها الباحث لهم، مما يساعد على أكاسبهم لها، بقصد تحقيق الأهداف المرسومة لها.

الصف الرابع الأدبي: هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية في العراق،التي تكون الدِّراسة فيها ثلاث سنوات وتلي المرحلة المتوسطة، وتسبق المرحلة الجامعية، تتراوح أعمار الطلبة فيه من 15-17 سنة.

الدراسات السابقة: لقد اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت طرائق تدريس المفاهيم ونماذجها التعليمية ولا سيما استراتيجية الإبعاد الستة إلا انه لم يقع بين يديه دراسة سابقة تناولت

بصورة مباشرة أثر هذا الاستراتيجية في اكتساب المفاهيم البلاغية، ولكنهما وجدا بعض الدراسات العلمية ذات العلاقة ببعض جوانب الدراسة الحالية، وفيما يأتي عرضاً لهذه الدراسات على النحو الآتي:

أولا: الدراسات تناولت استراتيجية الأبعاد الستة: دراسة عباس (2017) ودراسة القحطاني(2014) .

ثانياً: دراسات تناولت المفاهيم البلاغية: دراسة الدليمي (2011) ودراسة الساعدي (2014) .

- الدَّراسة التي أجرتها (عباس) 2017 دَّراسة هدفت إلى التعرف عن أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي في قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع العلمي في العراق ، درست الباحثة سبعة مواضيع من المواضيع المقرر تدريسها في الكورس الثاني للعام الدَّراسي (2015-2016) من الكتاب المقرر لقواعد اللغة العربية، توصلت الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية الأبعاد الستة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، أوصت الباحثة بضرورة توجيه المدرسين والمدرسات إلى عدم الاعتماد والاقتصار على الطرائق الاعتيادية في التدريس والتركيز على الاستراتيجيات الحديثة.

وأجرى (القحطاني)2014 دَّراسة في السعودية هدفت إلى التعرف "فعالية استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) لتدريس العلوم في التحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية" وقد تكونت عينة الدَّراسة عينة من طلاب الصف الأول المتوسط بإحدى مدارس إدارة سراة عبيدة التعليمية، إذ اختيرت العينة عشوائياً، وقد أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في وحدة سطح الأرض المتغير من مقرر منهج الصف الأول المتوسط عند مستويات بلوم المعرفية الستة (التذكير، الفهم، التطبيق،التحليل، التركيب، التقويم)، وكذلك عدَّ مقياس مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول المتوسط في (التخطيط، والمراقبة، والتقويم) كون هذه الجوانب هي الأساسية وفق مقياس شراو ودنسين العالمي لقياس مهارات ما وراء المعرفة.وبعد تطبيق الاختبارات ومعالجة البيانات احصائياً توصلت الدَّراسة الى تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا المادة على وفق استراتيجية الأبعاد الستة على المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية .

وأجرى الدليمي (2011) دراسة في العراق هدفت إلى تعرف " أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية "، وقد تكونت عينة البحث من (82) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الأولى قسم اللغة العربية في كلية التربية الأصمعي / جامعة ديالى، إذ أُختيرت العينة بصورة قصديه، تألفت العينة من شعبتين اختار الباحث إحداهما عشوائيا لتمثيل المجموعة التجريبية وقد ضمت (42) طالبا وطالبة، درسوا المادة على وفق استراتيجية ما وراء المعرفة، أما المجموعة الثانية فقد مثلت المجموعة الضابطة وتضم (40) طالبا وطالبة، درسوا المادة على وفق الطريقة الاعتيادية، وقد اعدَّ الباحث اختبارا لاكتساب المفاهيم البلاغية مكونا من (40) فقرة اتسم بالصدق والثبات، وفيما يتعلق بالتذوق الأدبي فقد تبنى اختبار (التميمي، 2001)، أما المتغير الثالث (معالجة المعلومات) فقد تبنى اختبار (الجبوري ، 2006). وبعد تطبيق الاختبارات ومعالجة البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية اللذين درسوا المادة على وفق استراتيجية ما وراء المعرفة على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم البلاغية، وفي التذوق الأدبي، وفي معالجة المعلومات).

دراسة أجراها الساعدي (2014) في العراق هدفت إلى تعرف "أثر بعض استراتيجيات نظرية تريز في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي"، أتّبع الباحث التصميم التجريبي تصميماً للبحث، وتألف مجتمع البحث من المدارس الإعدادية النهارية في المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار، واختار الباحث عشوائيا (إعدادية المختار للبنين) التي تضم شعبتين للصف الخامس الأدبي، واختيرت عشوائياً شعبة(أ) لتمثل المجموعة التجريبية، في حين مثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة، وبلغت عينة البحث (66) طالباً بواقع(33) طالباً في المجموعة التجريبية، و(33) طالباً في المجموعة الضابطة. ولغرض قياس اكتساب طلاب مجموعتي البحث في الموضوعات التي درّسها الباحث بنفسه، أعدَّ اختباراً للاكتساب تألف من (30) فقرة موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد)، وبعد إنهاء التجربة التي استمرت (12) أسبوعا، طُبقَ اختبار الاكتساب النهائي على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وبعد تحليل نتائج إجابات الطلاب ومعالجتها إحصائياً، اتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات (اكتساب المفاهيم) لطلاب مجموعتي البحث، ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية : بعد عرض الدراسات السابقة يوازن الباحث بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث مجموعة من المحاور كالآتي:

المنهجية: اتبعت الدراسات السابقة جميعها المنهج التجريبي، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهجها.

الهدف: فقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث هدفها وهو، أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

العينة: تباينت الدراسات السابقة من حيث حجم العينة، أما عينة الدراسة الحالية فقد بلغت (115) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الرابع الأدبي.

1. **الأداة:** فقد اتفقت الدراسات السابقة على أداة البحث نفسها، وهي الاختبار التحصيلي، وتتفق الدراسة الحالية معها في إتباع الاختبار التحصيلي أداة لها .

الوسائل الإحصائية: فقد تباينت الدراسات السابقة من حيث الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات، والدراسة الحالية استعملت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في تحليل البيانات.

النتائج: فقد اختلفت الدراسات السابقة في نتائجها تبعاً لاختلاف أهدافها، أما الدراسة الحالية فسيتم معرفة نتائجها في الفصل الرابع (عرض النتيجة وتفسيرها).

الطريقة والإجراءات "منهجية الدِّراسة: استعمل الباحث في هذه الدِّراسة المنهج شبه التجريبي، لمناسبته لأهداف الدِّراسة الحالية، لأنَّ هذا المنهج يعالج أثر متغير مستقل على متغير تابع، حيث أُخضع المتغير المستقل في هذه الدِّراسة وهو استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) لقياس أثره على المتغير التابع وهو اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي، إذ يعتبر المنهج شبه التجريبي هو الأكثر ملاءمة لموضوع الدِّراسة وذلك لوجود شعب دراسية موزعة على ضابطة وتجريبية.

مجتمع الدِّراسة: تكون مجتمع الدَّراسة من جميع طلبة الصف الرابع الأدبي في مدارس المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار للعام الدراسي (2021-2022 م) والبالغ عددهم (909) طالباً وطالبةً ، بواقع (434) طالباً بنسبة 48% من مجتمع طلبة الصف الرابع الأدبي، و(475) طالبةً بنسبة 52% من المجتمع نفسه .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدِّراسة من (115) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الرابع الأدبي، تم اختيار إعدادية عمار بن ياسر للبنين وإعدادية بدر الكبرى للبنات للتطبيق التجربة من بين عدة مدارس بصورة قصدية لقرب المدرستين من بعضهما وكذلك للتسهيلات المقدمة من قبل إدارتي المدرستين، وبلغ عدد الذكور منهم (54) طالباً، وبلغ عدد الإناث (61) طالبةً، وذلك بواقع شعبتين لكل مدرسة (شعبة ضابطة وشعبة تجريبية) وذلك للفصل الدِّراسي الأول للعام الدِّراسي (2021- 2022). والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (1) توزيع أفراد الدِّراسة حسب الجنس وطريقة التدريس

الجنس	المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الأبعاد الستة	المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية	المجموع
ذكور	26	28	54
إناث	30	31	61
المجموع	56	59	115

تكافؤ مجموعتي الدِّراسة: للكشف عن تكافؤ مجموعتي الدِّراسة، تمَّ إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لها، واستخدم تحليل التباين الثنائي لفحص الفروق بين متوسطات مجموعتي الدِّراسة على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية القبلي، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية القبلي حسب متغيري المجموعة (تجريبية، ضابطة) والجنس

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
تجريبية	ذكر	12.69	2.510	26
	أنثى	12.77	1.906	30
	المجموع	12.73	2.187	56
ضابطة	ذكر	11.96	2.063	28
	أنثى	12.42	2.655	31
	المجموع	12.20	2.384	59

يبين الجدول (2) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية القبلي بسبب اختلاف فئات متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس (ذكر، أنثى)، ولبيان الفروق الدالة إحصائيا بين هذه المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما هو موضح في الجدول (3).

تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري المجموعة والجنس والتفاعل بينهما على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	8.273	1	8.273	1.558	.215
الجنس	2.005	1	2.005	.378	.540

الجنس × المجموعة	1.037	1	1.037	.195	.659
الخطأ	589.418	111	5.310		
المجموع	600.574	114			

يبين الجدول (3) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = 0.05) تعزى لأثر المجموعة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = 0.05) تعزى لأثر الجنس.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (a = 0.05) تعزى لأثر التفاعل بين المجموعة والجنس.

وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين من حيث المجموعة والجنس والتفاعل بينهما.

أداة الدِّراسة :

اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية: تكون هذا الاختبار في صورته النهائية من (30) فقرة مِنْ نوع الاختيار من متعدد وأسئلة التكملة وهي من الاختبارات الموضوعية التي تتميز عن غيرها من الاختبارات بأنَّ أسئلتها تكون عينة ممثلة لمختلف أجزاء المادة، وتكون الإجابة الصحيحة محددة (النجار،2010)، وقد توزع الاختبار على نوعين من الأسئلة: (20) فقرة مِنْ نوع الاختيار مِنْ متعدد بواقع (أربعة بدائل)، (10) فقرات مِنْ نوع أسئلة التكملة، وقد توزعت فقرات الاختبار على مستويات بلوم (Bloom) (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) من المجال المعرفي، معتمداً على المحتوى التعليمي والأهداف السلوكية، مراعياً شروط الاختبار من تحقق الصدق والثبات والشمول والموضوعية، وقد تتطلب إعداد الاختبار إجراء الخطوات الآتية:

أ- **تحديد الأهداف السلوكية:** جرى صياغة الأهداف السلوكية في صورة نتائج تعليمية نهائية محددة وواضحة، وقد اشتقت هذه الأهداف من محتوى المادة التعليمية المقررة للموضوعات الدِّراسية (السجع، والجناس، والطباق والمقابلة، والتشبية)، في ضوء تصنيف بلوم للأهداف في المجال المعرفي والذي يتضمن المستويات الآتية(التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية (40) هدفاً سلوكياً. والجدول الآتي يوضح توزيعها بين المستويات المعرفية:

الجدول (4) توزيع الأهداف السلوكية على المستويات المعرفية وفقا لتصنيف بلوم (Bloom)

المستوى	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع
عدد الأهداف السلوكية	8	11	9	5	4	3	40

إعداد جدول مواصفات:

إنّ مِنْ إجراءات الدِّراسة المهمة إعداد جدول مواصفات للاختبار المراد بناؤه، إذ تضمن تمثيل فقرات الاختبار للمفاهيم الأساسية للمقرر الدراسي والأهداف السلوكية التي يسعى الاختبار لقياسها ، فقد قام الباحثان بإعداد جدول مواصفات على وفق الأهداف السلوكية ومحتوى المادة التعليمية المحددة بالموضوعات الأربعة (السجع، والجناس، والطباق والمقابلة، والتشبية)، التي دُرِست خلال مدة التجربة ، وقد تمَّ ذلك بإتباع ما يأتي:

1- تحديد الوزن النسبي لموضوعات المادة الدِّراسية، وجرى التحديد بحسب المعادلة الآتية:

الوزن النسبي لأهمية الموضوع = عدد أهداف الموضوع / العدد الكلي للأهداف × 100

2- تحديد الوزن النسبي لأهداف كل مستوى من المستويات المعرفية (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب) وفقاً للأهداف داخل كل مستوى ، كالآتي:

الوزن النسبي لأهمية الأهداف = عدد الأهداف داخل كل مستوى / العدد الكلي للأهداف × 100

3- تحديد عدد الأسئلة، وجرى تحديد عدد الأسئلة لكل موضوع من موضوعات المادة الدِّراسية في كل مستوى من مستويات الأهداف وفقاً للمعادلة الآتية:

عدد أسئلة الموضوع = العدد الكلي للأسئلة × الوزن النسبي لأهمية الموضوع × الوزن النسبي لأهداف الموضوع. والجدول الآتي يبين ذلك

الجدول (5) جدول المواصفات

ت	الموضوعات	عدد الأهداف	الوزن النسبي	تذكر 20 %	فهم 27 %	تطبيق 23 %	تحليل 13 %	تركيب 10 %	تقويم 7 %	عدد الأسئلة
1	السجع	10	%25	1	2	2	1	1	1	8
2	الجناس	8	%20	1	2	1	1	1	-	6
3	الطباق والمقابلة	10	%25	2	2	2	1	-	-	7
4	التشبية	12	%30	2	2	2	1	1	1	9
المجموع		40	100 %	6	8	7	4	3	2	30

صدق الاختبار: للتحقق مِن صدق الاختبار تَمَّ عرضه على عدد مِنْ المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها وفي القياس والتقويم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية ، وعلى عدد من مشرفي اللغة العربية ومدرسي اللغة العربية.

وقد اطْلَعَ الباحث المحكمين على الاختبار بصورته الأولية، وطلب إليهم إبداء الرأي حول وضوح تعليمات الاختبار، وتغطيته لمحتوى الموضوعات المحددة للتجربة، ومدى تمثيل الأهداف للمادة التعليمية، ومدى ملاءمة الاختبار للأهداف، فضلاً عن مدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، وبعد اطِّلاع الباحثان على آراء الخبراء، أُجريت التعديلات اللازمة على فقراته، فأصبح جاهزاً للتطبيق بفقراته البالغ(30) فقرة.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار : بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار والزمن المستغرق في الإجابة عنها، ومستوى صعوبتها، وقوة تمييزها، طبَّق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونه من (60 طالباً وطالبةً) بواقع (30) طالباً و(30) طالبةً ، وتوصل الباحث إلى معرفة الوقت الذي استغرقه الطلبة في الإجابة عن الاختبار من طريق حساب متوسط زمن إجابة الطلبة، وذلك بتسجيل الوقت على إجابة كل طالب عند انتهائهم من الإجابة ، واستعمل الباحثان المعادلة الآتية:

متوسط زمن الإجابة = زمن إجابة الطالب الأول + زمن إجابة الطالب الثاني+... / × 100

العدد الكلي

لأجل استخراج زمن الإجابة، فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار (40) دقيقة.

معامل صعوبة الفقرات : وحسبت صعوبة كل فقرة باستعمال معادلة الصعوبة الآتية:

معامل الصعوبة = عدد الطلبة الذين أجابوا على الفقرة إجابة صحيحة × 100

عدد الطلبة الذين تقدموا للاختبار

ووجد أنَّها تراوحت بين (0.30 و0.78) وكما مبين في الجدول الآتي:

الجدول (6) معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار

ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة	ت	معامل الصعوبة
1	0.40	11	0.57	21	0.41
2	0.38	12	0.55	22	0.67
3	0.37	13	0.55	23	0.60
4	0.77	14	0.71	24	0.50
5	0.67	15	0.39	25	0.44
6	0.69	16	0.51	26	0.56
7	0.75	17	0.30	27	0.62
8	0.48	18	0.32	28	0.77
9	0.59	19	0.47	29	0.35
10	0.66	20	0.78	30	0.46

وهذا يعني أنّ معامل الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت بين (0.30 و0.78) وهي معاملات مقبولة .

معامل تمييز الفقرات: ولحساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الآتية:

معامل التمييز= عدد الإجابات الصحيحة من الفئة العليا- عدد الإجابات الصحيحة من الفئة الدنيا × 100

عدد طلبة إحدى الفئتين

وقد تراوحت قيمتها بين (0.40 و0.70)، وهذا يعني أنَّ فقرارات الاختبار جميعها جيدة، أنَّ فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (0.30) فأكثر، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (7) معاملات القوة التميزية لفقرات الاختبار

ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز	ت	معامل التمييز
1	0.51	11	0.76	2	0.42
2	0.52	12	0.43	22	0.53
3	0.44	13	0.33	23	0.55
4	0.43	14	0.34	24	0.56
5	0.40	15	0.42	25	0.67
6	0.33	16	0.41	26	0.51
7	0.35	17	0.38	27	0.40
8	0.39	18	0.37	28	0.42
9	0.30	19	0.35	29	0.60
10	0.76	20	0.44	30	0.65

ثبات الاختبار: تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه (Test-Re Test):

من أجل التحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينه استطلاعية من خارج عينة الدِّراسة، مكونه من (60) طالباً وطالبةً، ثم جرى إعادة تطبيق الاختبار على العينة ذاتها بعد مرور اسبوعين من تطبيق الاختبار الأول، ومن ثم جرى حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ (0.83) واعتبرت هذه القيمة ملائمة لغايات هذه الدِّراسة.

طريقة الاتساق الداخلي:

إذ جرى التحقق من ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية، ومن ثم حساب ثبات الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ الفا (Cronbach alpha)، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.90)، وهي ملائمة لأغراض هذه الدِّراسة.

متغيرات الدِّراسة: تعد هذه الدِّراسة من الدِّراسات شبه التجريبية، لذا يمكن تصنيف متغيراتها كما يأتي:

المتغير المستقل وله مستويان : استراتيجية التدريس الأبعاد الستة (Pdeode) والطريقة الاعتيادية.

المتغير المعدَّل : الجنس / ذكر – أنثى - **المتغير التابع ويتضمن:** اكتساب المفاهيم البلاغية.

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدِّراسة استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين أداء الطلبة في المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار القبلي والبعدي.
- معادلة كرونباخ الفا (Cronbach alpha)، للتحقق من ثبات الاختبار.
- اختبار المقارنات الثنائية (Test-Re Test) للتحقق من ثبات الاختبار.
- تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية
- تحليل التباين الثنائي المصاحب لأثر التفاعل بين المجموعة والجنس في اختبارالمفاهيم البلاغية.

نتائج البحث ومناقشتها: تهدف الدِّراسة الحالية إلى تعرف أثر استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وللتعرف إلى ذلك فأنَّ الباحث سوف يعرضا النتائج التي جرى التوصل إليها بعرض كل سؤال والنتيجة المتعلقة به:

السؤال الأول: ما أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية حسب متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجدول (8) يوضح ذلك.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية حسب متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	العدد
تجريبية الأبعاد الستة (Pdeode)	21.23	2.272	21.08	56
ضابطة (اعتيادية)	14.10	2.928	14.24	59
المجموع	17.57	4.435	17.66	115

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية بسبب اختلاف فئات متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب، كما يوضح جدول (9).

جدول(9)تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر المجموعة على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
القبلي (المصاحب)	179.644	1	179.644	33.437	.000
المجموعة	1325.925	1	1325.925	246.795	.000
الخطأ	601.728	112	5.373		
الكلي	2242.122	114			

يتبين من الجدول(9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية(a = 0.05)تعزى لأثر المجموعة حيث بلغت قيمة "ف" (246.795) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، وجاءت الفروق لصالح الطريقة التجريبية.

السؤال الثاني: ما أثر التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس (استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode)، الطريقة الاعتيادية) في اكتساب طلبة الصف الرابع الأدبي للمفاهيم البلاغية

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية حسب متغيري المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس، والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول(10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية تبعا للمجموعتين

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	العدد
الأبعاد الستة (Pdeode) (تجريبية)	ذكر	21.54	2.404	21.41	26
	أنثى	20.97	2.157	20.80	30
	المجموع	21.23	2.272	21.10	56
الاعتيادية (ضابطة)	ذكر	14.00	2.667	14.27	28
	أنثى	14.19	3.188	14.22	31
	المجموع	14.10	2.928	14.25	59
المجموع	ذكر	17.63	4.561	17.84	54
	أنثى	17.52	4.357	17.51	61
	المجموع	17.57	4.435	17.68	115

يبين الجدول (10) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لاختبار اكتساب المفاهيم البلاغية القبلي بسبب اختلاف فئات متغيري المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس (ذكر، أنثى)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب، كما يوضح جدول (11).

الجدول (11) تحليل التباين الثنائي المصاحب لأثر التفاعل بين المجموعة والجنس

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
القبلي (المصاحب)	179.818	1	179.818	33.163	.000

المجموعة	1327.698	1	1327.698	244.861	.000
الجنس	3.207	1	3.207	.592	.443
الطريقة × الجنس	2.200	1	2.200	.406	.525
الخطأ	596.449	110	5.422		
الكلي	2242.122	114			

يتبين من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر التفاعل بين الطريقة والجنس حيث بلغت قيمة "ف" (0.406) وبدلالة إحصائية بلغت (0.525).

الفصل الرابع / مناقشة النتائج والتوصيات : تناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة، وأهم التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بالنتائج :

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

السؤال الأول: ما أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الرابع الأدبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية ؟ أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء عينة الدِّراسة الذين درسوا باستخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode)، وأداء عينة الدِّراسة الذين درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل لأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية (21.08)، مقارنة بنظرائهم الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل لأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية (14.24)، وهذا يدل على فاعلية استراتيجية الابتعاد الستة (Pdeode) في التدريس في اكتساب طلبة الصف الرابع الأدبي للمفاهيم البلاغية. ويعزى تفوق أفراد المجموعتين التجريبيتين إلى عامل الجدة، إذ أنَّ طريقة التدريس باستخدام خطوات استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) غير مألوفة لدى المجموعة التجريبية ، ولم يعتد عليها الطلبة، مما أدى إلى انجذابهم إليها، وتفاعلهم مع المادة التعليمية. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة إلى أنَّ التعامل مع المحتوى التدريسي بمهارات مختلفة عمل على كسر الجمود الذي أعتاده الطلبة في المحتوى التقليدي، خاصة عندما تعاملوا معه بأنفسهم، حيث عملت مهارات التفكير التي كانت ترافقهم أثناء الحصة التدريسية وبالإضافة إلى دور المدرس المرشد والموجه لهم، على تمكين الطلبة من المحتوى، وفهم أعمق من الطريقة الاعتيادية، إذ إنّ الطلبة قاموا بتحليل أجزاء المحتوى حسب مهارات التفكير المدمج به، وعملوا على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين المعلومات التي يقارنون بينها، كما أنَّهم كانوا يعطون النتيجة ويفسرون هذا الاختلاف، كما كانَ لهم دوراً كبيراً في اتخاذ قرارات معينة ذات أهمية خاصة لم يعتادوا عليها مسبقاً، هذا بدوره أدى إلى تعامل الطلبة بأنفسهم مع المحتوى، مما أدى إلى زيادة في فهمهم للمحتوى، أي استخدام عملياتهم العقلية بصورة وظيفية، مما ساعد في عملية التفاعل الإيجابي داخل الصف وبالتالي زاد من قدرة الطلبة في اكتساب المعرفة. وقد يُعزى هذا التفوق إلى أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) لها دور كبير في تنمية قدرة الطلبة على التفكير المنظم، مما مكنهم من ممارسة العمليات العقلية المختلفة من ملاحظة، ووصف، وتصنيف، وتفسير، ومقارنة، وتنبؤ، وغيرها من عمليات التعلم، إذ أنَّ لهذه الاستراتيجية دور كبير في تنمية قدرة المتعلم على استخدام مهارات التفكير المنظم من خلال بذل الجهد في اكتساب المعلومة باستخدام المهارات العقلية بإشراف المدرس، وهذا ما أكدته دراسة (عباس، 2017) من أنَّه لا يوجد تعلم حقيقي ألا إذا انهمك الفرد عقلياً في تعلم المهارة واكتساب المعلومات.

وقد يُعزى هذا التفوق إلى أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) جعلت من الطالب محور العملية التعليمية، مما أثارت الدافعية لدى الطلبة نحو اكتساب المفاهيم البلاغية والإجادة فيها، إذ أنَّ النجاح الذي

يحققه الطالب في أدائه لبعض المهارات والمهمات، والانتقال من خطوة إلى أخرى يقود إلى تكوين اتجاهاً ايجابياً نحو العملية التعليمية، ولا سيَّما أنَّ التربية الحديثة تؤكد ضرورة مشاركة الطالب في العملية التعليمية. وقد يعزى الباحث هذه النتيجة إلى قابلية طلبة المرحلة الإعدادية من العوامل التي ساعدت على تفوق استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) على الطريقة الاعتيادية، فمن المعلوم أنَّ طلبة المرحلة الإعدادية أكبر سنّاً، وأنضج فكراً من طلبة المراحل الدِّراسية السابقة، وعليه فإن قابليتهم على المقارنة والتنبؤ واتخاذ القرار وتوليد الاحتمالات أقوى من طلبة المراحل السابقة. ويمكن أن يعزو الباحثان هذا التفوق إلى أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) التي اتبعت في تدريس مادة البلاغة للمجموعة التجريبية جذبت انتباه الطلبة وزادت تركيزهم في الدرس من طريق فتح باب المناقشة وإبداء الآراء بحرية، وبذلك راعت الفروق الفردية بين الطلبة، مما جعلهم مركزاً للعملية التعليمية، وهذا سهل اكتسابهم للمفاهيم البلاغية. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) لها دور كبير في تحسين عمليات التذكر والاحتفاظ بالتعلم لمدة أطول من غيرها من الاستراتيجيات، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة مِنْ أنَّ استراتيجية الأبعاد الستة(Pdeode) تجعل المتعلم يحتفظ بالتعلم لمدة أطول، بالإضافة إلى مساهمتها في تطوير عمليا ت التعلم والتذكر. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ لاستراتيجية الأبعاد الستة(Pdeode) دور في عرض المادة التعليمية بصورة متسلسلة ومترابطة، مما يساعد على تنمية التعلم في كافة مستوياته، وهذا يتفق مع ما أكده علماء النفس مِنْ أنَّ العملية التعليمية يجب أنْ تكون على وفق استراتيجيات مصممة بتنظيم وبخطوات متتالية ومتسلسلة تسهم في تطوير عملية التدريس وتحقيق فاعلية لدى لمتعلمين(wolfok,1987).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

السؤال الثاني: ما اثر التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس (استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode)، الطريقة الاعتيادية) في اكتساب طلبة الصف الرابع الأدبي للمفاهيم البلاغية ؟

بالنظر إلى نتائج الدِّراسة، يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء أفراد الدِّراسة الذين درسوا باستخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode)، وأداء أفراد الدِّراسة الذين درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية، تُعزى للتفاعل بين الطريقة وجنس الطالب، ويمكن أنْ يُعزى ذلك إلى عدم تأثر جنس الطلبة كونهم ذكوراً أو إناثاً بالطريقة التي يستخدمها المدرس في تدريس المفاهيم البلاغية، ويمكن أنْ تُفسر هذه النتيجة بسبب تشابه الظروف الحياتية، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدى الطلبة بشكل عام، وعينة الدِّراسة بشكل خاص، حيث أُخذت عينة الدِّراسة من مدارس تماثلت فيها الظروف تقريباً، إضافة إلى أنَّ الذكور والإناث تعرضوا للفرص التعليمية ذاتها، هذا وأنَّ أفراد الدِّراسة ينتمون إلى مرحلة عمرية واحدة، ومستوى صفي واحد وهو الرابع الأدبي. ويدرسون المقررات الدِّراسية نفسها، بظروف متشابهة، لذا من الطبيعي أنْ تكون قدراتهم على اكتساب المفاهيم البلاغية متماثلة. ويمكن انْ تُفسر هذه النتيجة إلى أنَّ التفكير عملية يقوم بها كل من الذكور والإناث فكلاهما نتاج المجتمع نفسه، إذ يتركز هدف التربية على إعداد جيل (من الذكور والإناث) قادر على التفكير، والمناقشة، وحل مشكلاته الحياتية. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى المؤهل العلمي لمدرس أفراد الدِّراسة، مما أدى إلى تعرض الطلاب والطالبات لنفس الخبرة. زيادةً على ما سبق يمكن أنْ تُفسر هذه النتيجة بالتقدم العلمي والتكنولوجي وإتاحة الفرص التعليمية المتساوية لجميع أبناء المجتمع بغض النظر عن جنسهم.

التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- ضرورة استخدام استراتيجية الأبعاد الستة (Pdeode) في تدريس البلاغة لزيادة اكتساب الطلبة للمفاهيم البلاغية.

2- العمل على تدريب الملاكات التدريسية على كيفية استخدام الاستراتيجيات الحديثة، وبضمنها استراتيجية الأبعاد الستة(Pdeode)، من خلال إقامة دورات تدريبية للهيئات التدريسية.

3- تشجيع المختصين الذين يشاركون في تأليف الكتب المدرسية المقررة في اللغة العربية الاستفادة من هذه الاستراتيجية عند عرض المحتوى العلمي لهذه الكتب.

4- تشجيع المدرسين على الاهتمام بتعليم التفكير بصورة عامة، بوصفه نشاطاً عقلياً يساعد على انتقال التعلم على حيز التطبيق والحياة العلمية.

المقترحات :

1-ضرورة إعطاء مادة البلاغة درجات إضافية، ليتسنى الاهتمام بها من قبل المدرسين والمدرسات والطلبة.

2- استكمالاً لهذه الدِّراسة يقترح الباحثُون إجراء دراسات تتناول أثر استخدام استراتيجية الأبعاد الستة(Pdeode) في فروع اللغة العربية الأخرى مثل (التعبير، الإملاء، النقد)، وفي متغيرات أُخرى مثل الدافعية والاتجاه والميل نحو المادة والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

المراجع العربية:

الدليمي، محمد عبد الوهاب عبد الجبار(2011)"**أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب البلاغة والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية**"،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد :العراق.

السلطاني، حسين كتاب رباط (2012) **أثر أنموذج لاندا في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الخامس الأدبي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بابل، بابل: العراق.

العبودي، رغد ريسان صخي (2012) "**أثر استراتيجية لعب الأدوار في اكتساب المفاهيم البلاغية واستقبالها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي** "، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة المستنصرية، بغداد: العراق.

الجاحظ، عمر بن بحر (1968). **البيان والتبيين**، الجزء الأول، دار أحياء التراث العربي.

الدليمي، محمد عبد الوهاب عبد الجبار (2011)." **اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي ومعالجة المعلومات عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد.

الراوي، زيد محمد حسين (2013)."**اثر إستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب بعض المفاهيم البلاغية عند طالبات الخامس الأدبي والاحتفاظ بها**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، العراق.

زاير، سعد علي، وعايز إيمان إسماعيل (2011). **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، بغداد: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.

زيتون، حسن حسين (2003). **استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم**، القاهرة: عالم الكتب.

الساعدي،علي رحيم محصر(2014)."**أثر بعض استراتيجيات نظرية تريز في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

الساعدي، عمار جبار عيسى (2012). " **أثر توظيف برنامج الكورت في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية المهارات النقدية عند طالبات معاهد إعداد المعلمات**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد.

العبودي، رغد ريسان صخي (2012). **"أثر استراتيجية لعب الأدوار في اكتساب المفاهيم البلاغية واستبقائها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، بغداد.

القحطاني ،أحمد محمد (2014) **"فعالية استراتيجية الأبعاد الستة (pdeode) لتدريس العلوم في التحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة"** رسالة ماجستير غير منشورة ،المملكة العربية السعودية

الراوي، زيد محمد حسين (2013).**"اثر إستراتيجية تسلق الهضبة في اكتساب بعض المفاهيم البلاغية عند طالبات الخامس الأدبي والاحتفاظ بها"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، العراق.

عبد عون، فاضل ناهي. **تقويم تدريس مادة البلاغة في المدارس الثانوية والاعدادية في محافظة القادسية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، مجلة جامعة القادسية**، ع4، مجلد3، 2002.

عطا، إبراهيم محمد (2006). **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، ج2، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عطية، محسن علي (2008). **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عباس، سعاد فاضل (2017)" **أثر استراتيجية الابعاد الستة (Pdeode) في التحصيل وتنمية التفكير الابداعي في قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع العلمي في العراق**،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل.

الحيلة، محمد محمود(2008). **طرائق التدريس العامة**، الطبعة الثانية،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع

المؤتمر العلمي الثاني عشر من (21/20نيسان 2010).**مجلة كلية التربية الأساسيّة** كلية التربية الأساسيّة، ص. ص 1-112، الجامعة المستنصرية، بغداد.

المؤتمر العلمي الثالث عشر من (31/29 آذار 2011). **مجلة كلية التربية الأساسيّة** كلية التربية الأساسيّة، ص. ص 5-109، الجامعة المستنصرية ،بغداد .

المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر من (28/27آيار 2009). العدد الخاص(مجلة علمية محكمة)، **مجلة كلية التربية** ،ص. ص 5-65، الجامعة المستنصرية ،بغداد .

الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، والعزاوي، فائزة محمد (2005). **تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية وتطبيقية محوسبة**، ط، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

الهاشمي، عبد الرحمن عبد، والدليمي، طه علي حسين (2008). **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس (2004). **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**، ط1، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

-Holmes, E: (1995) **New Direction in Elementary School Mathematics Interactive Teaching and Iearning, New Jersey: Engle Wood Cliffis .**

-Wolfolk, A:(1987 **) Educational psychology , new jersey ,prentice** . Hall Englewood cliffs .